(ترجمة شعر) :

لقد علمت الأسد الغضوب كيف يهاجم كما أعطيت الغزال سرعة الجري .

وأعطى تلك الحيوانات البحرية أدوات تستطيع بها أن تعيش في أعماق البحار أو في كل محيط صالح لحياتها ، فالله هو الذي أعطاها هذه الأجهزة وجهزها بها . فإذن لا يوجد شيء فيه نقص مما تحتاجه الموجودات في تنظيمها الداخلي . فلا عيب في الهندسة الداخلية ولا نقص في الخارطة الخارجية لها لأنّ النقص أو العيب لا يتلاءم مع الجمال وكل شيء خلقه الله فقد خلقه جميلاً . وعلى ضوء هذه الآية ﴿ **أحسن كل شيء خلقه** ﴾ وهذه الآية ﴿ **أعطى كل شيء خلقه** ﴾ أي أنّه أعطي كل موجود ما يلزمه لتأمين سعادته . وأمّا إذا لم يستطع ذلك الموجود الاستفادة من تلك الإمكانيات أو أنه قد استفاد منها بشكل غير صحيح واستخدمها في الطريق الفاسد فهذا موضوع مستقل إذن هو قد أشار إلى نظامين : النظام الفاعلي والنظام الداخلي . ﴿ **ثم هدى** ﴾ عندما بيّن النظام الداخلي وأخذ هذا الشيء طريقه إلى عالم الوجود وعيّن النظام الداخلي له خارطته الداخلية فحينئذ يصل الدور إلى النظام الغائي . فكل شيء له هدف ، وكل موجود يتجه إلى هدفه ، فإذا كان مجرّداً فمبدأه ومحشره واحد فله هدف لأنّ له مبدأ ، فيرتبط من جهة بالمبدأ الفاعلي ويرتبط من الجهة الأخرى بالهدف الغائي . وهذه الحالات موجودة معه ، مبدأه وخاتمته واحدة وإذا كان مادّياً ويريد المجيء من عالم القوة إلى عالم الفعل فتلك الفعلية تسعى في القوة بشكل ضعيف من خلال التدبير لكي تفتح ما هو ضعيف في طينته ، وتلك القوة التي قادت هذه القوة إلى الفعل ، والنور الذي يعرّف هذه القافلة بمقصدها ، والضياء الذي يهدي هذه القافلة إلى طريقها ، ذلك النور وذلك الدليل وذلك المبدأ هو الهادي الذي ـ ووفقاً للنظام الغائي ـ يوصلها إلى أهدافها الوسطية